

أثر السيولة على ارباح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين

د. جميل جابر علاونة*

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف على أثر السيولة على ارباح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار (8) من الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين حيث تم العمل على التعرف على أثر السيولة على ارباح تلك الشركات ، حيث تم الحصول على القوائم التي توضح النسب الخاصة بالسيولة والربحية وبعد الحصول على تلك المعلومات تم إدخالها الى الحاسوب، ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية. وخرجت هذه الدراسة بعدة نتائج كان أهمها انه هناك علاقة طردية وقوية بين السيولة وبين الربحية وبناء على نتائج هذه الدراسة فقد اوصى الباحث بتوصيات من أهمها العمل على زيادة معدل العائد على الاصول لدى شركات عينة الدراسة، وكذلك العمل على زيادة معدل العائد على حقوق الملكية لدى شركات عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية : السيولة، ارباح الشركات، الشركات المدرجة في بورصة فلسطين

Abstract

This study aimed to identify the impact of liquidity on the profits of companies listed on the Palestine Stock Exchange. On the lists that show the ratios of liquidity and profitability, and after obtaining that information, it was entered into the computer and processed statistically using the statistical package for social sciences. This study came out with several results, the most important of which was that there is a direct and strong relationship between liquidity and profitability, and based on the results of this study, the researcher recommended recommendations, the most important of which are working to increase the rate of return on assets for the study sample companies, as well as working to increase the rate of return on assets. Ownership rights of the study sample companies

Keywords: liquidity, corporate profits, companies listed on the Palestine Stock Exchange

* عضو هيئة تدريس جامعة القدس المفتوحة فرع نابلس.

المقدمة

تمثل الأسواق المالية نقطة الاتصال بين المستثمرين و المؤسسات من خلال تجميع المدخرات وتحويلها لاستثمارات تنفذها هذه المؤسسات من خلال نشاطها الحقيقي ، فالسوق المالية مصدر هام لرفع رأس مال المؤسسة و كذا مصدر هام للمستثمر في الحصول على المعلومات المتعلقة بنشاط المؤسسة وأدائها المالي ومحيط نشاطها .والمؤسسة في النظرية الحديثة أكبر ما تهدف إليه هو تعظيم قيمتها السوقية، وللمعلومة المالية دور مفصلي في كفاءة السوق المالية من حيث جودها وشفافيتها وتعبيرها الحقيقي عن القيمة الحقيقية للورقة المالية في السوق؛ و تسعى المؤسسة إلى تعظيم قيمتها مرتبط بالقرارات المالية المتخذة وبالتالي ما ينجم عن هذه القرارات من نتائج تترجمها القوائم المالية المقدمة لأصحاب المصلحة في الاطلاع على هذه القوائم، إن هذا الدور الحساس للمعلومات المالية يدفع المستثمر في السوق إلى العودة إليها لاتخاذ قراره وبالتالي شراء أسهم المؤسسة أو لا مما يعني مباشرة تأثر دورة التمويل بالمؤسسة فدورة النشاط والاستثمار وهكذا دواليك إلى أن يظهر أثره النهائي على قيمة أسهم المؤسسة في السوق المالية(مرزيق،2014).

وعلى صعيد اخر ان الهدف من المسير المالي تعظيم قيمة المؤسسة وكذا الملاءمة بين هدي توفير السيولة و تحسين الربحية، وتحقيق ربحية المؤسسة من خلال الكفاءة في استغلال أصول وموارد المؤسسة، بينما السيولة فتحقق من خلال الكفاءة في إدارة عناصر رأس المال العامل، وفي قدرة المؤسسة في الحصول على التمويل قصير الأجل و طويل الأجل . فالسيولة ضرورية لوفاء المؤسسة بالتزاماتها وتقادي مشكلات خطر الإفلاس والتصفية إن لم تتوافر السيولة ولو لفترة قصيرة؛ وفي نفس الوقت، فان زيادة السيولة عن الحاجة قد يؤدي إلى تخفيض الأرباح نتيجة توظيف المؤسسة لجزء من أموالها في استثمارات ذات عوائد منخفضة والربحية ضرورية لقدرة المؤسسة على البقاء والاستمرار، لأن الخسارة المستمرة ستؤدي إلى تلاشي حقوق المساهمين وبدء التهديد لحقوق الدائنين، وهو أمر غير مقبول منهم، وستؤدي بهم إلى التوقف عن مد المؤسسة بأي بتمويل جديد والعمل على تقليص التمويل القائم حيث أمكن ولتحقيق الربحية تسعى المؤسسات التوظيف أكبر قدر ممكن من أموالها في استثمارات ذات عوائد مرتفعة الأمر الذي يتعارض بشكل عام مع هادف السيولة(المزيني،2014).

ويمكن القول بأن السيولة والربحية هدفان متلازمان لكنهما متعارضان، لذا يجب على الإدارة المالية للمؤسسة إعلاء عناية خاصة الموازنة بين هذين الأمرين، للآثار السلبية الكبيرة الممكن أن تنشأ عن عدم الموازنة بينهما، وذلك من خلال مراقبة دقيقة للتدفقات النقدية الداخلة والخارجة، حتى لا تكون هناك سيولة زائدة، وفي نفس الوقت عليها أن توجه استثماراتها إلى الغايات الأساسية التي قامت المنشأة من أجلها دون المبالغة في التوسع على حساب السيولة ومن المناسب الإشارة هنا إلى أنه ليس هناك تلازم دائم بين السيولة والربحية، إذ قد يتحققان معا فتكون ربحية المؤسسة مرتفعة وسيولتها جيدة، أو تتحقق إحدهما دون الأخرى فتكون ربحية المؤسسة مرتفعة، ومع ذلك قد تعاني من أزمة سيولة، والعكس قد يكون صحيحا (العنزي، 2011، ص 23).

ونتيجة لأهمية الأرباح والسيولة في الشركات والمنشأة فإن هناك حاجة ماسة الى تحقيق اعلى أرباح وسيولة وهذا ما قد ينعكس على تعظيم الأرباح هذه الأرباح، ومن هنا جاءت هذه الدراسة من اجل التعرف على أثر السيولة على ارباح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تقوم إدارات الشركات بالاهتمام بالربحية والسيولة من اجل تعظيم الأرباح واستقرار حيث تكمن مشكلة الدراسة في فحص اثر نسب الربحية والسيولة على أداء الشركات الصناعية حيث تتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤال الرئيسي الاتي:

ما أثر السيولة على ارباح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين وينبثق عن السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية التالية:

1. هل يوجد أثر دلالة إحصائية بين نسب السيولة ومعدل العائد على حقوق الملكية؟
2. هل يوجد أثر دلالة إحصائية بين نسب السيولة ومعدل العائد على الأصول؟

اهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على أثر السيولة على ارباح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين.
2. التعرف اذا كان هناك أثر ذات دلالة إحصائية بين نسب السيولة ومعدل العائد على حقوق الملكية.
3. التعرف اذا كان هناك أثر ذات دلالة إحصائية بين نسب السيولة ومعدل العائد على الأصول.

فرضيات الدراسة

ستحاول هذه الدراسة اختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

1. لا يوجد أثر دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نسب السيولة ومعدل العائد على حقوق الملكية.
2. لا يوجد أثر دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نسب السيولة ومعدل العائد على الأصول.

اهمية الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1. تعد هذه الدراسة من اهم الدراسات التي تلقي الضوء على موضوع أثر السيولة على ارباح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين كونها تدخل في التفاصيل الدقيقة الخاصة بنسب الربحية والسيولة وكيف تؤثر هذه النسب على أداء الشركات.
2. توضح هذه الدراسة مدى تأثير نسب الربحية والسيولة على أداء الشركات المدرجة في بورصة فلسطين وهذا يستفيد منه مدراء الشركات الصناعية في إدارة شركتهم من اجل تعظيم الأرباح.
3. كما ويستفيد منها الاداريين والمدراء الماليين في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة فلسطين

4. سوف تكون دراسة جيدة وتفيد الباحثين في اعتبارها من الدراسات السابقة التي تتناول

هذا الموضوع

5. تعود هذه الدراسة بالنفع والفائدة من خلال النتائج التي سوف تتوصل إليها

حدود الدراسة

حدود مكانية: الشركات الصناعية المدرجة في بورصة فلسطين

حدود زمانية: الفترة الواقعة ما بين عام 2014-2019

مصطلحات الدراسة

الربحية. هي عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها المؤسسة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح (العزة، 2017، ص4).

السيولة: أنها مقياس لمدى امتلاك الفرد أو المؤسسة الأموال، أو الممتلكات التي يمكن تحويلها بسرعة إلى نقود للوفاء بالتزامات (طلافة، 2013، ص8).

العائد على الأصول: هو مؤشر يقيس مدى ربحية الشركة نسبة إلى إجمالي أصولها، ويعطي العائد على الأصول فكرة عن مدى كفاءة الإدارة في استخدام أصولها لتحقيق الأرباح (أبو علبه، 2018، ص41).

العائد على حقوق الملكية: وهو المؤشر الذي يقيس كفاءة الشركة في توليد الأرباح من كل وحدة من حقوق المساهمين (المعروف أيضا باسم صافي الموجودات أو الأصول ناقصا الخصوم) (عبود، 2012، ص3).

أداء الشركات: هو احد العناصر الأساسية لنظام الرقابة الإدارية، وأكثر مهام المحاسبة الإدارية أهمية وأكثرها صعوبة، وهو تضمن مؤشرات أساسية للأداء (المسيون، 2009، ص13).

بورصة فلسطين: هي سوق الأوراق المالية لكنها فهي لا تعرض ولا تملك في معظم الأحوال البضائع والسلع، فالبضاعة أو السلعة التي يتم تداولها بها ليست أصول حقيقية بل أوراق مالية أو أصول مالية، وغالباً ما تكون هذه البضائع أسهم وسندا (الفاري، 2013، ص21).

الدراسات السابقة

دراسة العمار وغيا (2018) **أثر القرار التمويلي في الربحية والسيولة لدى الشركات الصناعية "دراسة تطبيقية على شركات صناعة النسيج في سورية"** هدف هذا البحث إلى دراسة أثر القرار التمويلي (Financial Decision) على الربحية والسيولة في شركات الصناعة النسيجية في الساحل السوري خلال الفترة (2000-2016) و هي ثلاث شركات غير مدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية. و قد تم قياس القرار التمويلي بكل من نسبة الديون الإجمالية إلى إجمالي الأصول (Total Assets) (TD)، و الربحية بكل من معدل العائد على الأصول (Return on Assets) (ROA) و معدل العائد على حقوق الملكية (Return on Equity) (ROE) و معدل العائد على رأس المال (Return on Capital) (ROC). و قد تم الاعتماد على سلسلة من البيانات المالية السنوية للشركات الثلاث خلال الفترة المدروسة. (Panel Data) و بهدف تقدير نماذج الدراسة تم استخدام اختبار جذر الوحدة لاختبار استقراره المتغيرات المدروسة. و بعد التأكد من استقراريتها تم تقدير نماذج الانحدار باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية. و قد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها أن للديون أثر سلبي في الربحية على اختلاف النسب المستخدمة في قياس كل من الديون و الربحية.

دراسة العلي (2018) **أثر الرفع المالي على السيولة والربحية "دراسة تطبيقية على عينة من الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية"** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الرفع المالي على الربحية مقاسة بكل من معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية، وكذلك معرفة أثر الرفع المالي على السيولة مقاسة بكل من معدل التداول ومعدل التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية. وقد تم اختيار عينة قصدية من الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية متمثلة بأربع شركات ما بين خدمية وصناعية لمفترة الممتدة بين 2102 - 2106. تم استخدام المنهج الوصفي في إجراء البحث، وكذلك المنهج التجريبي القائم على صياغة فرضيات بحثية تظهر علاقات سببية تحتاج إلى تأكيد من خلال البرنامج الإحصائي SPSS 19. أظهرت

النتائج: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين الرفع المالي وكل من الربحية والسيولة في الشركات محل الدراسة. وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين الرفع المالي والربحية، حيث يؤثر الرفع المالي طرداً عموماً ربحية الشركات محل الدراسة. ُتوجد عالقة ذات دلالة معنوية بين الرفع المالي والسيولة، ولكنها علاقة عكسية

دراسة المزراق وبوبشيت(2017) محددات ربحية المصارف التجارية السعودية "دراسة تطبيقية على المصارف التجارية السعودية في الفترة (2011-2015)" هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير بعض العوامل المستقلة على ربحية المصارف التجارية السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية (تداول) في الفترة الممتدة من (2011-2015)، وتم جمع البيانات بالاستعانة بالقوائم المالية والبيانات الموضحة في تقارير المصارف. وتم تحليلها باستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد ومعامل الارتباط لبيرسون باستخدام برنامج SPSS. تمثلت المتغيرات المستقلة في: الأرباح المحتجزة، حجم موجودات المصرف، عمر المصرف، نسبة السيولة، نسبة المديونية والفوائض النقدية وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود علاقة إيجابية (طردية) ذات دلالة إحصائية بين عمر المصرف وربحية المصرف التجاري. أيضاً وجود علاقة إيجابية (طردية) ذات دلالة إحصائية بين نسبة المديونية وربحية المصرف التجاري. كما توجد علاقة سلبية (عكسية) غير دالة إحصائياً بين الأرباح المحتجزة وربحية المصرف التجاري. أيضاً لا توجد علاقة بين كل من الموجودات ونسبة السيولة والفوائض النقدية مع ربحية المصرف التجاري وذلك بدلالة غير معنوية.

دراسة بلحاح(2017) أثر مؤشرات السيولة والربحية على الرفع المالي دراسة تطبيقية لعينة من شركات المساهمة في والية ورقلة للفترة 2011-2015 هدفت هذه الدراسة إلى محاولة قياس تأثيري نسب السيولة و نسب الربحية على الرفع المالي ، وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من شركات المساهمة الجزائرية على مدى خمس سنوات من سنة 2011 إلى سنة 2015 ، حيث وقع إختيارنا على 16 شركة كعينة للدراسة، ولتحقيق هذا الهدف تم إستخدام نماذج السلاسل الزمنية المقطعية "بانل". وقد توصلت الدراسة عند إلى وجود أثر سلبي للسيولة السريعة على الرفع المالي، في حين لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العائد على الاصول والرفع المالي في الشركات المساهمة الجزائرية عينة الدراسة و هذا في ظل التحليل الساكن لنماذج بانل.

دراسة انتوتشن (2014) بعنوان: العوامل المؤثرة في نسب السيولة وربحية البنوك التجارية في باكستان الغرض من هذا البحث هو دراسة تأثير العلاقة بين المحددة بين المصارف وخصائص الاقتصاد الكلي على ربحية البنوك، باستخدام بيانات من أعلى /15/ بنك تجاري باكستاني خلال الفترة 2005-2009، وتستخدم هذه الدراسة طريقة POLS للتحقيق في تأثير الموجودات والقروض والأسهم والودائع، والنمو الاقتصادي والتضخم والسوق ورأس المال في ربحية المؤشرات الرئيسية، أي العائد على الأصول، العائد على حقوق المساهمين، العائد على رأس المال الموظفة، وصافي الفوائد، والهامش على حدة. وجدت النتائج التجريبية أن هناك أدلة قوية على التأثير القوي لكل من العوامل الداخلية والخارجية في الربحية. كما تعد نتائج هذه الدراسة ذات قيمة لكل من الأكاديميين وصانعي السياسات.

دراسة عبد الستار (2013) العوامل المؤثرة على ربحية المصرف التجاري العراقي ومصرف الخليج التجاري للسنوات المالية من (2006 - 2011) من خلال استخدام النسب المالية هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل المؤثرة على ربحية المصرف التجاري العراقي ومصرف الخليج التجاري للسنوات المالية من (2006 - 2011) من خلال استخدام النسب المالية وقد حدد الباحث بعض العوامل التي تؤثر في ربحية تلك المصارف ممثلة في: حقوق الملكية والموجودات والمطلوبات والفائض النقدي مفترضة أن هذه العوامل لها أثر على ربحية المصارف التجارية. وتوصلت الدراسة إلى ما يلي كان لحجم الموجودات الأثر الأكبر في ربحية المصرف التجاري العراقي وتمثلت الموجودات المتداولة بالتأثير الأكبر من الموجودات الثابتة على ربحية المصرف ويعد ذلك منطقياً باعتبار المصارف من شركات الأموال التي تعتمد على موجوداتها المتداولة. هناك علاقة طردية لحجم الموجودات وحجم المديونية مع ربحية المصرف التجاري الخليجي وتمثلت الموجودات المتداولة الأثر الأكبر في ارتباطها مع ربحية المصرف التجاري. العلاقة طردية بين كل من حجم المديونية وحجم حقوق الملكية وحجم التدفقات النقدية مع ربحية المصارف التجارية، بشكل عام توصلت الدراسة إلى وجود تأثير واضح لكل من حجم الموجودات وحجم المديونية وحجم حقوق الملكية وحجم التدفقات النقدية مع اختلاف نسب تأثيرها، الامر الذي يفيد في إمكانية استخدام النسب المالية في تحديد العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية.

دراسة ابو رحمة (2010) أثر نسب السيولة المصرفية في كل من العائد والمخاطرة جاءت الدراسة متناولة إدارة السيولة المصرفية وأثرها في العائد والمخاطرة مركزة على مشكلة متمثلة في (أثر السيولة المصرفية في كل من العائد والمخاطرة ؟) ساعية إلى تحقيق الأهداف الآتية. 1 :الوقوف على طبيعة وأبعاد العلاقة بين عناصر إدارة السيولة وكل من العائد والمخاطرة. 2 .التعرف على قدرة الإدارة المصرفية في إدارة واستثمار السيولة المصرفية وآثارها في العائد والمخاطرة. 3 .التعرف على مدى تطبيق المصارف التجارية الفلسطينية نسب السيولة المصرفية المعمول بها لدى سلطة النقد الفلسطينية .ولتحقيق هذه الأهداف وضعت مجموعة من الفرضيات التي يمكن صياغتها كالآتي. 1 :توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين نسب السيولة المصرفية ونسب معدل العائد. 2 .توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين نسب السيولة المصرفية ونسب المخاطرة 3 . لا تطبق إدارات المصارف التجارية الفلسطينية نسب السيولة المصرفية المعمول بها لدى سلطة النقد الفلسطينية. 4 .هناك اختلاف بين علاقة السيولة والعائد بين المصارف التجارية. 5 .هناك اختلاف بين علاقة السيولة والمخاطرة بين المصارف التجارية .وباستخدام البيانات المالية السنوية المدققة للمصارف التجارية الفلسطينية للفترة ما بين (2002م - 2008م) تم استخراج النسب المئوية التي تمثل مؤشرات السيولة والعائد والمخاطرة، وباستعمال أسلوب تحليل الانحدار البسيط (معامل الارتباط ومعامل التحديد) واختبار (T) ،تم اختبار الفرضيات المذكورة حيث ثبت عدم وجود علاقة ارتباط وتأثير بين السيولة المصرفية ومعدل العائد للمصارف التجارية الفلسطينية "مجتمعة" موضوع الدراسة. كما ثبت عدم وجود علاقة ارتباط وتأثير بين السيولة المصرفية ومؤشرات مخاطرة السيولة للمصارف التجارية الفلسطينية "مجتمعة" موضوع الدراسة. وثبت أيضا أن إدارات جميع المصارف التجارية الفلسطينية تلتزم بتطبيق نسب السيولة المصرفية المعمول بها لدى سلطة النقد الفلسطينية .وأخيرا أوصت الدراسة المصارف التجارية الفلسطينية بالعمل على تنويع استثماراتها من أجل زيادة الإيرادات وتقليل المخاطر بالإضافة إلى إعطاء السيولة النقدية مزيدا من الاهتمام غير مبالغ فيه لما لها من تأثير على العائد، وأن تقوم سلطة النقد الفلسطينية والجهات المعنية بتكثيف الجهود بصدد تفعيل دور المصارف التجارية الفلسطينية والتهيؤ لما بعد الحصار برؤية مستقبلية واعية في بيئة مصرفية جديدة.

دراسة التميمي، عبيدات (2011) العوامل التي تؤثر على سيولة وربحية المصارف التجارية الأردنية في بورصة عمان في الفترة الممتدة من (2000 - 2008) هدفت الدراسة إلى معرفة أهم العوامل التي تؤثر على سيولة و ربحية المصارف التجارية الأردنية في بورصة عمان في الفترة الممتدة من (2000 - 2008) باستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد ومعامل ارتباط بيرسون. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين ربحية المصارف التجارية الأردنية وكل من العوامل التالية: الأرباح المحتجزة، نسبة المديونية، الفوائض النقدية، حجم الأصول، نسبة السيولة والفوائض النقدية. أيضا تبين أن الارتباط طردي قوي وذو دلالة إحصائية بين الربحية والمتغيرين المستقلين الأرباح المحتجزة ونسبة المديونية. أيضا تبين وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين ربحية المصارف التجارية وبين الفوائض النقدية، ووجود علاقة طردية لكنها ليست ذات دلالة إحصائية بين ربحية المصارف التجارية الأردنية وبين كل من العوامل التالية: حجم الموجودات، صافي الفوائد، أيضا وجود علاقة عكسية غير دالة احصائيا بين ربحية المصارف التجارية الأردنية ونسبة السيولة. وبينت نتائج الدراسة أن علاقة المتغيرات المستقلة التالية: الأرباح المحتجزة، نسبة المديونية والفوائض النقدية بالربحية لا تتوافق مع فرضيات الدراسة التي نصت بعدم وجود دلالة إحصائية بينها وبين الربحية بينما علاقة حجم الموجودات، نسبة السيولة، وصافي الفوائد بالربحية تتوافق مع فرضيات الدراسة. كما اتضح أن اجتماع المتغيرات المستقلة له تأثير متوسط نسبيا على المتغير التابع المتمثل في الربحية والتغيرات الحاصلة فيه.

دراسة سيرتش وفيزال وخالد (2011) Sehrish Gul, Faiza I rshad, Khalid Zaman علاقة الخواص المصرفية والاقتصاد الكلي على سيولة وربحية المصارف التجارية الباكستانية هدفت الدراسة إلى اختبار علاقة الخواص المصرفية والاقتصاد الكلي على ربحية المصارف التجارية الباكستانية، باستخدام بيانات أعلى خمسة عشر بنك باكستاني تجاري خلال الفترة (2005-2009). ركزت العوامل الداخلية على خواص المصارف المتمثلة في: حجم المصرف، رأس المال والقروض والودائع، بينما تعتبر العوامل الخارجية عوامل الاقتصاد الكلي، GDP (الناتج المحلي الإجمالي)، INF (التضخم) و MC (رسملة السوق). توصلت الدراسة إلى: وجود ارتباط إيجابي بين حجم المصرف، القروض، الودائع، INF و GDP مع ROA، وذلك يعني أن المصارف الكبيرة هي المكان المناسب في تسخير اقتصادات التوسع في المعاملات من البنوك الصغيرة لوضوح أثر ذلك في التمتع بمستوى أعلى من الأرباح. ظهر من تحليل الارتباط مع ROE (العائد على حقوق المساهمين) نفس نتائج

الارتباط مع ROA؛ والسبب في ذلك أن العائد على حقوق المساهمين هو أيضا قياس للربحية وعلاقته مع العوامل الداخلية والخارجية هو نفس العلاقة تقريبا على ربحية المصرف. وجود ارتباط عكسي بين حجم المصرف، رأس المال، القروض، الودائع و MC مع ROCE (العائد على رأس المال العامل، في حين أن GDP و INF يرتبطان ارتباطا إيجابيا مع ROCE. وذلك يعني أن المصارف الكبيرة لها عائد أقل على رأس المال العامل. وتبين أن نسبة القروض إلى الأصول ترتبط ارتباط عكسيا مع ROCE. هذا يشير إلى أن الزيادة في القروض المصرفية سيقبل من ROCE. وبالمثل، فإن إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول تظهر وجود علاقة سلبية مع ROCE مما يدل على أن البنوك التي تعتمد على الودائع لتمويلها هي أيضا أقل ربحية. وجود ارتباط عكسي بين حجم المصرف، رأس المال، القروض، الودائع و GDP مع NIM (صافي الفوائد)، في حين يرتبط INF و MC ارتباطا إيجابيا مع NIM. هذا يعني أن المصارف الأكبر لها صافي فوائد أقل، وهذا لأنه مع الزيادة في التضخم المالي في الاقتصاد تزيد نسبة الفائدة على جميع أنواع القروض وبهذا سوف تزداد أرباح المصارف بشكل كبير.

دراسة سلولي (Salawu, 2009) أثر تركيبة رأس المال على نسب الربحية والسيولة ، دراسة تجريبية على الشركات المدرجة في نيجيريا هدفت هذه الدراسة إلى البحث في المزيج الأمثل لرأس المال وأثره على الربحية في الشركات غير المالية المدرجة في سوق نيجيريا للأوراق المالية. طبقت الدراسة على عينة مكونة من 50 شركة غير مالية مدرجة في سوق نيجيريا للأوراق المالية خلال الفترة 1990-2004 وقد استنتجت الدراسة من العينة الشركات المالية أن تركيبة رأس مالها ليا خصوصية ال تندرج ضمن أهداف هذه الدراسة .استخدمت الدراسة بيانات Panel و اختبرت نماذج الانحدار الثالث (نموذج الانحدار التجميعي)، نموذج التأثيرات الثابتة، نموذج التأثيرات العشوائية م تم اختيار نموذج التأثيرات الثابتة اعتمادا test Hausman ٠. على نتائج اختبار وقد تم قياس الربحية كمتغير تابع في الدراسة من خلال قسمة الأرباح قبل الفائدة والضريبة على إجمالي الأصول. أما المتغيرات المستقلة فقد تم حسابها من خلال نسبة إجمالي الديون إلى إجمالي الأصول، نسبة الديون طويلة الأجل إلى إجمالي الأصول، نسبة الديون قصيرة الأجل إلى إجمالي الأصول وإجمالي الأصول إلى إجمالي الخصوم وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات في نيجيريا تعتمد على التمويل الخارجي، وأن العلاقة بين الربحية والديون قصيرة الأجل إيجابية. كما توصلت إلى أن هذه

الشركات متحفظة جداً تجاه الاعتماد على الديون طويلة الأجل في هيكلها التمويلي. وقد يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع سعر الفائدة في نيجيريا والتقلبات المستمرة في اقتصادها.

دراسة احمد واخرون (Ahmad and other, 2015) محددات السيولة والربحية شركات صناعة النسيج في باكستان هدفت الدراسة إلى اختبار العوامل المؤثرة في ربحية شركات صناعة النسيج في باكستان. استخدمت الدراسة بيانات Panel بالتطبيق على 111 شركة لصناعة النسيج خلال الفترة (2006-2011). تم قياس الربحية من خلال صافي الربح، أما المتغيرات المستقلة فهي: الحجم، معدل دوران الأصول، النمو، الديون قصيرة الأجل، الديون طويلة الأجل، والسيولة. طبقت الدراسة نموذج التأثيرات العشوائية. توصلت الدراسة إلى أن الديون قصيرة الأجل وطويلة الأجل أثر سلبي وذو دلالة معنوية في ربحية شركات صناعة النسيج في باكستان. أما المبيعات فقد كان لها أثر إيجابي في الربحية.

منهج الدراسة

من اجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الاستقرائي أو الاستدلالي (Inductive Method) وذلك خلال دراسة طبيعة ونوع العلاقات التي ترتبط بها الظواهر الاقتصادية بناءً على البيانات التاريخية حيث يتم استخراج مبادئ وأحكام عامة يمكن تطبيقها بشمولية أكبر وتعميمها على المؤسسات المشابهة، ومن خلال تحليل الحقائق يحاول هذا المنهج الوصول إلى تعميمات أو مبادئ تطبيقية يصل منها المحلل المالي والاقتصادي إلى النظريات وتعميمات اقتصادية وذلك عن طريق التنظيم الواعي للوقائع المشاهدة والمستخرجة في الحياة العملية.

ففي هذه الدراسة حاول الباحث ملاحظة العلاقة بين السيولة وبين الربحية في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة فلسطين فمن خلال هذه العملية وهي دراسة السيولة واثرها على الربحية في الشركات المساهمة العامة الصناعية المدرجة في بورصة فلسطين، نستطيع التعرف على مدى تأثير السيولة الشركات الصناعية الفلسطينية بهذه النسب للاعوام 2011 - 2018، وبالتالي نستطيع الخروج بنتائج وتعميمات قد تنطبق على جميع الشركات الفلسطينية.

مجتمع و عينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة 8 شركات صناعية من مجتمع الدراسة. والمتمثل في جميع الشركات المساهمة العامة في بورصة فلسطين، وفيما يلي وصف لخصائص عينة الدراسة حسب متغيراتها:

جدول رقم (1) عينة الدراسة

الادراج	نوع الشركة	اسم الشركة
مدرج	صناعية	الوطنية لصناعة الكرتون
مدرج	صناعية	مصانع الزيوت النباتية
مدرج	صناعية	الوطنية لصناعة الألمنيوم
مدرج	صناعية	شركة الدائن
مدرج	صناعية	الشركة العربية لصناعة الدهانات
مدرج	صناعية	شركة القدس للمستحضرات الطبية
مدرج	صناعية	شركة السجائر
مدرج	صناعية	شركة نابكو

المتغيرات :

المتغير التابع : الربحية المساهمة العامة الصناعية المدرجة في بورصة فلسطين ويتمثل في المجموعات التالية:

- معدل العائد على الاصول
- معدل العائد على حقوق الملكية
- المتغير المستقل : يتمثل في : السيولة

إجراءات الدراسة:

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية :

1. تم تجميع البيانات المتعلقة بأداء الشركات سابقة الذكر للأعوام من 2011-2018
 2. تم تحديد مجتمع الدراسة
 3. تم اختيار عينة الدراسة
 4. تم تفريغ وإدخال البيانات إلى الحاسب ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرامج الإحصائية الملائمة للعلوم الادارية والاقتصادية (SPSS) لوجود عدد من المتغيرات المستقلة والتابعة والتي يلائمها التحليل على هذه البرامج
- المعالجة الإحصائية:**

وبعد جمع البيانات ومعالجتها بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام البرامج الإحصائية المناسبة للعلوم الادارية والاقتصادية ، فقد استخدم الباحث المتوسطات الحسابية ونسب التغير والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط والانحدار، واختبار R^2 لاختبار الفرضيات الموضوعية .

عرض النتائج

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أثر السيولة على الربحية في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة فلسطين. ومن اجل تحقيق ذلك قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي ومعدل التغير والمعدل العام لكل من نسب الربحية والسيولة و معدل العائد على الاصول ومعدل العائد على حقوق الملكية وفيما يلي توضيح للتحليل الاحصائي واهم النتائج المتضمنة واختبار الفرضيات.

جدول رقم (2) متوسط نسب الربحية و السيولة ومعدل العائد على الاصول ومعدل العائد على حقوق الملكية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين

العام	نسب الربحية	معدل التغير	نسب السيولة	معدل التغير	معدل العائد على الأصول	معدل التغير	معدل العائد على حقوق الملكية	معدل التغير
2011	8662.75		0.537		0.18075		-0.10275	
2012	89356	931.50%	0.610	13.75%	-0.01725	-109.54%	-0.08700	-15.33%
2013	473945.5	430.40%	0.643	5.37%	0.03300	-291.30%	0.02050	-123.56%
2014	631341.5	33.21%	0.709	10.23%	0.07000	112.12%	0.09375	357.32%
2015	745077	18.01%	23.312	3189.21%	0.08850	26.43%	0.10525	12.27%
2016	900311.5	20.83%	0.798	-96.58%	0.13200	49.15%	0.16100	52.97%
2017	1522769	69.14%	24.482	2969.84%	0.18625	41.10%	0.20900	29.81%
2018	1761068	15.65%	25.407	3.78%	0.25125	34.90%	0.27875	33.37%
المتوسط العام	766566.4	216.96%	9.562	870.80%	0.11556	-19.59%	0.08481	49.55%

نلاحظ من خلال البيانات في الجدول الاتي:

1. هناك تذبذب بشكل واضح لنسب الربحية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين.
2. هناك تذبذب بشكل واضح لنسب الربحية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين
3. هناك تذبذب بشكل واضح لنسب الربحية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين
4. هناك تذبذب بشكل واضح لنسب الربحية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين

اختبار الفرضيات

الفرضية الأولى والمرتبطة بالسؤال الأول:

لا يوجد أثر دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نسب السيولة ومعدل العائد على حقوق الملكية.

ومن اجل اختبار الفرضية الصفرية السابقة تم استخدام معادلة الانحدار البسيط والجدول الآتيه توضح ذلك

الجدول (3) معامل الارتباط والتحديد للعلاقة بين نسب الربحية ومعدل العائد على حقوق الملكية في شركات عينة الدراسة

Model	R	S Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	0.815	0.885	0.845	0.1274

* المتغير المستقل هو نسب الربحية

الجدول (4) اختبار معنوية نموذج الانحدار للعلاقة بين تأثير نسب الربحية على معدل العائد على حقوق في شركات عينة الدراسة

Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig
	Regression	4.855	1	4.855	177.514	0.033
	Residual	0.045	3	0.015		
	Total	4.900	4			

* المتغير المستقل هو : السيولة

يتبين من الجدول رقم (3) أن قيمة معامل الارتباط تساوي 0.815، وهي تدل على ان العلاقة بين تأثير نسب الربحية على معدل العائد على حقوق الملكية هي علاقة طردية وقوية ، وتبين قيمة

معامل التحديد على أن 88.5% من التغيرات الحاصلة في معدل العائد على حقوق الملكية تتعلق بنسب الربحية ، والباقي يعود لعوامل أخرى.

كما يبين الجدول رقم (4) اختبار معنوية نموذج الانحدار، إذ أن القيمة ل F تساوي 177.514 أكبر من القيمة الجدولية 10.24 وذلك عند درجتى حرية (1 ، 3) ومستوى الدلالة 5%، كما ان احتمال الدلالة $p = 0.033 < 0.05$ وبالتالي فإن نموذج الانحدار معنوي .

الفرضية الثانية والمرتبطة بالسؤال الثاني:

لا يوجد أثر دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نسب السيولة ومعدل العائد على الأصول.

ومن اجل اختبار الفرضية الصفرية السابقة تم استخدام معادلة الانحدار البسيط والجدول الاتيه توضح ذلك

الجدول (5) معامل الارتباط والتحديد للعلاقة بين السيولة ومعدل العائد على الاصول لشركات عينة الدراسة

Model	R	S Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	0.816	0.846	0.827	0.1101

* المتغير المستقل هو نسب السيولة

الجدول (6) اختبار معنوية نموذج الانحدار للعلاقة بين تأثير نسب السيولة على معدل العائد على الاصول لشركات عينة الدراسة

Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig
	Regression	4.242	1	4.242	157.514	0.000*
	Residual	0.036	3	0.12		
	Total	4.278	4			

* المتغير المستقل هو : نسب السيولة

يتبين من الجدول رقم (5) أن قيمة معامل الارتباط تساوي 0.816، وهي تدل على ان العلاقة بين تأثير نسب السيولة على معدل العائد على الأصول هي علاقة طردية وقوية ، وتبين قيمة معامل التحديد على أن 84.6% من التغيرات الحاصلة في معدل العائد على الاصول تتعلق بنسب السيولة، والباقي يعود لعوامل اخرى.

كما يبين الجدول رقم (6) اختبار معنوية نموذج الانحدار، إذ أن القيمة ل F تساوي 157.514 أكبر من القيمة الجدولية 9.24 وذلك عند درجتي حرية (1 ، 3) ومستوى الدلالة 5%، كما ان احتمال الدلالة $p = 0.000 < 0.05$ وبالتالي فإن نموذج الانحدار معنوي.

وبالنتيجة ان هناك علاقة طردية ايجابية وقوية بين نسب السيولة ومعدل العائد على الأصول، ومنها فإنه تم رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على انه لا يوجد اثر ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ في تأثير نسب السيولة على معدل العائد على الأصول. أي ان هناك اثر لنسب السيولة على معدل العائد على الأصول.

الاستنتاجات

1. هناك تذبذب بشكل واضح لنسب الربحية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين، وتفسر الباحثات هذا التذبذب غير طبيعي في البيانات والنسب السابقة وبشكل رئيسي عدم تحديد النسب المطلوبة للربحية والسيولة بشكل صحيح، وكذلك يعود الى خطأ في البيانات المعطاة للتحليل الاحصائي. وقد تم التحليل بناء على البيانات المعطاة رغم ان هناك ارقام ونسب غير واقعية.

2. هناك تذبذب بشكل واضح لنسب الربحية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين ، ويعود السبب الى ان سبب هذا التذبذب الغير طبيعي في البيانات والنسب السابقة وبشكل رئيسي عدم تحديد النسب المطلوبة للربحية والسيولة بشكل صحيح، وكذلك يعود الى خطأ في البيانات المعطاة للتحليل الاحصائي. وقد تم التحليل بناء على البيانات المعطاة رغم ان هناك ارقام ونسب غير واقعية.

3. هناك تذبذب بشكل واضح لنسب الربحية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين، ويفسر هذا التذبذب غير طبيعي في البيانات والنسب السابقة وبشكل رئيسي عدم تحديد النسب المطلوبة

للربحية والسيولة بشكل صحيح، وكذلك يعود الى خطأ في البيانات المعطاة للتحليل الاحصائي. وقد تم التحليل بناء على البيانات المعطاة رغم ان هناك ارقام ونسب غير واقعية.

4. هناك تذبذب بشكل واضح لنسب الربحية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين، ويفسر هذا التذبذب غير طبيعي في البيانات والنسب السابقة وبشكل رئيسي عدم تحديد النسب المطلوبة للربحية والسيولة بشكل صحيح، وكذلك يعود الى خطأ في البيانات المعطاة للتحليل الاحصائي. وقد تم التحليل بناء على البيانات المعطاة رغم ان هناك ارقام ونسب غير واقعية.

5. هناك علاقة طردية وقوية بين نسب الربحية و معدل العائد على الأصول، وهذه النتيجة تدل على انه تم رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على انه لا يوجد أثر دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نسب الربحية ومعدل العائد على الأصول. أي ان هناك اثر لنسب الربحية على معدل العائد على الاصول.

6. هناك علاقة طردية وقوية بين نسب الربحية و معدل العائد على حقوق الملكية، وهذه النتيجة تدل على ان هناك علاقة طردية ايجابية وقوية بين نسب الربحية ومعدل العائد على حقوق الملكية، ومنها فإنه تم رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على انه لا يوجد اثر ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ في تأثير نسب الربحية على العائد على حقوق الملكية. أي ان هناك اثر لنسب الربحية على معدل العائد على حقوق الملكية.

7. هناك علاقة طردية وقوية بين نسب السيولة و معدل العائد على الأصول، وهذه النتيجة تدل على ان هناك علاقة طردية ايجابية وقوية بين نسب السيولة ومعدل العائد على الأصول، ومنها فإنه تم رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على انه لا يوجد اثر ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ في تأثير نسب السيولة على معدل العائد على الأصول. أي ان هناك اثر لنسب السيولة على معدل العائد على الأصول.

التوصيات:

وبناء على نتائج الدراسة فقد توصلت الباحثة الى جملة من التوصيات وكانت على النحو الاتي:

1. العمل على زيادة معدل العائد على الاصول لدى شركات عينة الدراسة
2. العمل على زيادة معدل العائد على حقوق الملكية لدى شركات عينة الدراسة
3. العمل على زيادة نسب الربحية لشركات عينة الدراسة.
4. العمل على زيادة نسب السيولة لشركات عينة الدراسة.
5. العمل على زيادة صافي ارباح الشركات عينة الدراسة بعد الضريبة وبصفتها المحدد الاساسي لمعدل العائد الى الاصول وحقوق الملكية.
6. كما يوصي بإجراء بحوث متخصصة اكثر في هذا المجال واكتشاف المشاكل المتعلقة بأداء الشركات.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

ابو رحمة، ناصر (2010) أثر نسب السيولة المصرفية في كل من العائد والمخاطرة، مجلة النهضة، مصر، مجلد 4، العدد 15.

برتاج، وهيب (2015) أثر أساليب تسعير التسهيلات الائتمانية على ربحية المصارف التجارية الجزائرية، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

بلحاح، نسيم (2017) أثر مؤشرات السيولة والربحية على الرفع المالي دراسة تطبيقية لعينة من شركات المساهمة في والية ورقلة للفترة 2011-2015 (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

التميمي، خالد، عبيدات، سامر (2011) "محددات ربحية المصارف التجارية الأردنية" دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، (مجلة إربد للبحوث والدراسات، المجلد السادس عشر، العدد الأول،

الجازي، منار (2013) عناصر المركز المالي واثره في ربحية المصارف التجارية، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، 2(4)

الحابس، نادية (2012) العوامل المؤثرة على الربحية في المصارف التجارية في العاصمة بغداد، مجلة الاندلس، 31(3).

خنفي، ايمن (2008) محددات الربحية في المصارف التجارية السعودية، المجلة العربية للإدارة في الأردن، مجلد 30، العدد 1..

عبد الستار، سليمان (2013) العوامل المؤثرة على ربحية المصرف التجاري العراقي ومصرف الخليج التجاري للسنوات المالية من (2006 - 2011) من خلال استخدام النسب المالية، مجلة العلوم الاقتصادية، العراق، مجلد 8، عدد 32..

العلي، احمد (2018) أثر الرفع المالي على السيولة والربحية "دراسة تطبيقية على عينة من الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، مجلة جامعة البعث، 40(1)، 143-205

العمار، رضوان وغيا، دانيا (2018) أثر القرار التمويلي في الربحية والسيولة لدى الشركات الصناعية "دراسة تطبيقية على شركات صناعة النسيج في سورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، 40(5)

المزراق، مريم و بوبشيت زينب (2017) محددات ربحية المصارف التجارية السعودية "دراسة تطبيقية على المصارف التجارية السعودية في الفترة (2011-2015)" بحث كلية الاعمال ، جامعة الملك فيصل.

المراجع الأجنبية

- Ahmed, G et al. (Ahmad and other, 2015) determinants of liquidity and profitability textile manufacturers in Pakistan
- Entuchen, Genet (2014) titled: Factors affecting liquidity ratios and profitability of commercial banks in Pakistan
- Salouli, Jameen (2009) The Impact of Capital Composition on Profitability and Liquidity Ratios, Pilot Study on Listed Companies in Nigeria
- Sehrish Gul, Faiza Irshad, Khalid Zaman(2011) Factors Affecting Bank Profitability in Pakistan, The Romanian Economic Journal,61.